

## بين الفكر والعمل

عامه لشعب ، أو جماعة من شعب ! فيترتب على ذلك أن  
يعم ضرره كل من يتصل به من قريب أو بعيد .  
وهناك قوم قد يشبه عليهم سبيل الحق فيما يستجد  
من مسائل ، فإذا عرض عليهم شيء من هذا عز عليهم أن  
يستعينوا بغيرهم ، وأخذتهم العزة بالأثم فكبوا كبوة  
خاطئة !

ولو كانوا على شيء من إصالة الفكر ، وبعد النظر ،  
لما صعب عليهم أن يدركوا أن المشورة أكبر دليل على  
العظمة العقلية ، لأنها سبيل لكسب المعرفة ، وحب  
المعرفة وليد الفكر الحى والرأى الأصيل . بل المشورة  
واجبة على كل من يخوله مركزه أن يتصرف بالمسائل العامة  
وإن كان الحق واضحاً له كل الوضوح ، لأن المستشار إما  
أن يوافقك على رأيك فتكسبه وتنتصر عليه ، وإما يخالفك  
فتنزله بالحجة وتطالبه بالدليل وعلى كل حال فأنت لا تخسر  
شيئاً وقد ترجح أشياء .

إن الله سبحانه وتعالى لم يهبنا العقول لنعطلها ، بل  
فرض علينا الاهتداء بها إلى جادة الصواب . فواجب علينا  
تغذيتها بعرض الحجج المتعارضة عليها والموازنة بينها ، فما  
كان خيراً أيدناه وما كان شراً فضضناه ، بغض النظر عن  
صاحب الرأى والجهة التى صدر عنها .

ابن الحياة

### حياة فى المريخ

كتب العالم الفلكى الروسى تيكوف مقالا فى مجلة  
( كونسومولسكايا برافدا ) أكد فيه أن فى كوكب المريخ  
والزهراء نباتات وحيوانات .

وذكر العالم الروسى أن الأبحاث الكثيرة الطويلة التى  
قام بها تسمح له بأن يعلن أنه من الممكن وجود كائنات  
ميكروسكوبية فى كواكب المشترى وزحل ونبوتون  
وأورانوس .

ومضى يقول ان هذا الفرض العلمى تؤيده الحقائق  
العلمية التى اكتشفها العلماء السوفيت من أن هذه الكائنات  
الميكروسكوبية تستطيع أن تعيش فى درجة حرارة دون الصفر .

العمل ثمرة الفكر ، فإذا قيل لك أن إنساناً ما يحسن  
العمل ، فكأنما قيل لك أنه يحسن التفكير ، والعكس صحيح  
فكل خطأ فى العمل نتيجة لخطأ فى الفكر . هذه بدائة  
نعرفها جميعاً ، ولكننا نتجاهلها حين تفكر وحين نعمل ،  
فتأتى أعمالنا وأقوالنا بعيدة عن الحق محافية للصواب ،  
ويصبح جدالنا فى المسائل الخاصة أو العامة مداعة للهزء  
والسخرية من غيرنا ، وكثيراً ما تنتهى مجادلتنا بالخصام  
والشقاق ، لأننا نتجادل دون أن نحدد الأشياء التى يجب  
أن يدور حولها الجدل ولا نرتب أفكارنا حسب نهج  
منطوق سليم ينتهى بنا إلى نتيجة منطقية سليمة ، يدين بها  
العقل ويطمئن إليها الضمير ، وجل محاورتنا على هذا النمط .

— هذا الرأى صواب .

— كلا بل هو خطأ فاضح .

— أنا أرى أنه صواب .

— أنت مخطئ .

— هكذا أرى .

— إذن ، أنت لا تعرف شيئاً .

— ما شاء الله وأنت عالم بكل شيء .

وهكذا يتطور الجدل إلى التهمك والتهمج ، وربما أدى  
إلى الاشتباك بالأيدي والأرجل أيضاً .

وينخرج المتجادلان من هذا الجدل الطويل العريض  
دون أن يوضح أحدهما للآخر ، ما هى الأسباب التى جعلت  
ذلك الرأى خطأ أو صواباً ! لأنهما تركا البرهنة على ما يعتقدان  
أنه حقاً إلى الخصام على ما يعتقدان أنه حقاً !! فتحكمت بهما  
شريعة الغاب . !!

وقد ترتب على سوء تفكيرنا واعتمادنا على دعم الحجة  
بالسلطة ، أن أصبحت تصرفاتنا العملية لا تعتمد على أساس  
فهم وليدة الفكرة الطارئة والبادرة السانحة ، وفرق بين  
عمل يصدر عن رأى خيم ورأى فطير ! فالأول قد درس  
الموضوع من كل جهاته وألم بجميع احتمالاته والآخر لم يفعل  
شيئاً من هذا .

وتعظم المصيبة حين يكون ذلك العمل يمس مصلحة